النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 08\05\2016 العدد (19) (الأحد الأول بعد الفصح (أحد توما) – يوحنا الإنجيلي)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

﴿ كلمة الراعي ﴾

"الشك.. مسعى اليقين"

الأحد الأول بعد الفصح تُقيم فيه الكنيسة تذكار القديس توما الرسول، والنصوص الليتورجية كلها تتمحور حول شكِ توما في قيامة يسوع المسيح، فيلفتنا الحوار الذي دار ما بين توما والسيد ونلاحظ فيه أن الحوار من طرف واحد ألا وهو يسوع بينما توما كان صاغياً، وفي نهايته صرخ معترفاً: ربي وإلهي.

شكُ توما لم يكن شكَ إلحاد ورفض وإنما كان مسعاه اليقين، توما كان مؤمناً ولكن أراد أن ينتقل إيمانه من الإيمان الفطري إلى الإيمان المدرك.

حال توما هو حال كل منّا... فكل مؤمن يساوره شكٌ ما وخصوصا عندما يقع في ضيق أو محنة.

توما لم يحجم عن الله ولكن، أراد أن يعمق محبته، لقد أتى إلى اجتماع الرسل في العلّية حيث كانوا يصلّون ويتذكرون أقوال الرب لتكون لهم مصدر يقين وتعزية، ها هو يسوع يحاورنا من خلال توما ويقول لنا هل أنتم مؤمنون بالقيامة أم مازال عندكم الشكُ في صحتها.

هل أنتم تسعون للغوص في إدراك إيمانكم وعلاقتكم بالله أم لازالت هي علاقة فطرية يشوبها الشك ،أو إيمان طفولي سطحي تهزه أول عاصفة.؟!

ها هو يسوع يحاورنا في إنجيله، يحاورنا في الصلاة فما مطالعة الكتاب والصلاة إلّا لقاء حيٌ بيسوع المسيح القائم من بين الأموات، فهل نحن نصغي ونسمع لنفهم كلمة الرب لتُسكب نعمته على أذهاننا فتحركَ قلوبنا وعندها تأتينا صرخة توما (ربي وإلهي).

مديح يسوع لاؤلئك الذي آمنوا ولم يروا المقصود فيه هو ذاك الإيمان المعتمد على تلك العلاقة الحية الحقيقية مع الله التي فيها نسلِم قلوبنا له لتمتلئ نعمة، لقاء يسوع هو في الإقلاع عن ما يحجمنا عن اليقين، أي الخطيئة، الشكُ الذي هو لمجرد الشكِ وبالتالي إغلاق قلبي عن الله.

ليكن شكُ توما درسا لنا لننمو في يقين قيامة يسوع المسيح التي آمل أن تكون قيامتنا.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

إلى كلِّ الأرضِ خَرجَ صوتُهُ..

ستيخن: السماواتُ تُذيع مجدَ الله.

فصل من رسالة القديس يوحنّا الرسول الأولى الجامعة (عب 1: 1-7 للقديس)

الذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ* (لأَنَّ الْحَيَاةَ قد ظهرَتْ، ورَأَيْنَاها وَنَشْهَدُ وَنُبشِّرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ فظهرَتْ لَنا)* الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ به نُبشِّرُكُمْ، لِتكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَشَرِكَتُنَا إِنَّما هي مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ* وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بهذَا لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً* وَهذه هي البُشرى التي سَمِعْنَاها مِنْهُ وَنُبشِّرُكُمْ بِها: أَنَّ اللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ* فإِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلا نَعْمَلُ بِالْحَقِّ* وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا أَنَّه هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ لبَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي (يو 20: 19-31 للأحد)

لما كانَتْ عَشِيَّةُ ذلكَ اليومِ وهوَ أَولُ الأُسبوعِ والأَبوابُ مغلقةٌ حيثُ كانَ التلاميذُ مجتمعينَ خَوفًا مِنَ اليهودِ جاءَ يسوعُ ووقفَ في الوسطِ* وقالَ لهُمْ: السلامُ لَكُم* فلمّا قالَ هذا أَراهُم يَدَيْهِ وجَنْبَهُ. فَفَرِحَ التَلاميذُ حينَ أَبصروا الرب* وقالَ لهمْ ثانيةً: السلامُ لَكُم كَما أَرْسَلني الآبُ كَذلكَ أَنا أُرسِلُكُم* ولما قالَ هذا نَفَخَ فيهِم وقالَ لهُمْ خُذوا الروحَ القدس* منْ غَفَرتُم خطاياهُمْ تُغْفَر لَهُم ومنْ أَمسَكْتُم خَطاياهُم أُمسِكَت* أَمَّا توما أَحدُ الاثني عشَرَ الذي يُقالُ لَهُ التوأم فلَم يكن معهمْ حينَ جاءَ يسوع* فقالَ لهُ التلاميذُ الآخرون: إننا قدْ رأَينا الربَ. فقالَ لهمْ: إن لم أُعاينْ أَثَرَ المسامير في يديهِ وأَضعْ إصبعي في أَثَرِ المسامير وأَضعْ يدي في جنبِهِ لا أومن* وبعدَ ثمانيةِ أَيامٍ كان تلاميذُهُ أيضًا داخلاً وتوما معهمْ فأتى يسوعُ والأبوابُ مغلقةٌ ووقفَ في الوسطِ وقالَ: السلامُ لكم* ثم قالَ لتوما: هاتِ إصبعَكَ إلى ههنا وعاينْ يديَّ وهاتِ يدَكَ وضَعها في جَنبي ولا تَكُنْ غَيرَ مُؤمِنٍ بلْ مؤمِنًا* أَجابَ توما وقالَ لهُ: ربي وإلهي* قالَ لهُ يسوعُ: لأنكَ رأيتني آمنْتَ، طوبى للذينَ لمْ يَروا وآمنوا* وآياتٍ أُخَرَ كثيرةً صنعَ يسوعُ أَمامَ تلاميذه لم تُكْتَبْ في هذا الكتاب* وأَما هذهِ فقد كُتِبَتْ لتؤمنوا بأَنَّ يسوعَ هوَ المسيحُ ابنُ اللهِ ولكي تكونَ لَكُمْ إذا آمَنتُمْ حياةٌ باسمِهِ.

﴿ طروبارية العيد باللحن السابع ﴾

إذْ كانَ القبرُ مختومًا أشرقتَ منهُ أيها الحياة. ولما كانتِ الأبوابُ مغلقة، وافيتِ التلاميذَ أيها المسيحُ الإلهُ قيامةُ الكل. وجدَّدتَ لنا بهم روحًا مستقيمًا، بحسبِ عظيمِ رحمتك.

﴿طروبارية للقديس يوحنا الإنجيلي باللحن الثاني﴾

أيها الرسول المتكلم باللاهوت حبيب المسيح الإله، أسرعْ وأنقذ شعباً عادم الحجة، لأن الذي تنازل أن تتكئ على صدرهِ يقبلك متوسلاً، فإليه أبتهل أن يبدّد سحابة الأمم المعاندة، طالباً لنا السلامة والرحمة العظمى.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

الولادة بالمعمودية: (التتمة)

هذا هو الإنسان العتيق الذي أخذ بذار الشر من الجدين الأولين وأخذناه نحن بالولادة. لم نرَ يوماً واحداً خلواً من الخطيئة ولم نستنشق نسمة خالية من المرارة كما يقول النبي داود: "كنا أشراراً منذ ما حبل بنا وضالين ونحن في الأحشاء الوالدية" (مز 37: 4)، ولم نقف عند حدود المصير

الشقي، حدود الخطيئة الجدية، لم نكتف بما ورثناه من محبة للشرور بل أزددنا شراً وأضفنا على نفوسنا خبثاً حتى فاق شرنا الحاضر الشر الأول وغطاه وصرنا مثالاً شريراً وقدوة سيئة، والأهم إننا لم نصبح فعلة للشرير بل صار الشر فينا يولد شروراً ويزداد باطراد لذلك لا يستطيع الجنس البشري أن يخلص نفسه بنفسه لأنه لم يحاول أن يتمرد على الظلم وهو المطية للظلم ولا أن يذوق طعم الحرية التي يحلم بها.

إن المعمودية تحرر من هذه القيود الشريرة ومن هذا المرض والموت، وبسهولة فائقة وبطريقة فورية مليئة وكاملة فلا يبقى لها أثر. إنها لا تعتق من الخبث فحسب بل تعطي العادات المخالفة. فالله نفسه الذي مات من أجلنا أعطانا سلطاناً لقتل الخطيئة، وبصعوده جعلنا ورثة الحياة الأبدية الجديدة. أما موته بحد ذاته فقد قتل الحياة الشريرة وحلّ خطايانا ككفارة.

بهذه الطريقة يحررنا الغسل من العادة والأفعال الخاطئة كلها ويظهرنا أنقياء ويجعلنا مشاركين في موت يسوع المحيي. وبما إننا نشترك بالمعمودية في قيامة المسيح فالمسيح ينقل إلينا حياة جديدة ويزودنا بامكانات وقوى تتناسب مع هذه الحياة، لذلك تحررت من جرائري وامتلكت الصحة فوراً لأن العمل هو عمل الله والله لا يحتاج إلى الزمن ولا يفعل الخير للمرة الأولى مع الجنس البشري لكي يحتاج إلى الوقت. إن الله يفعل ذلك أزلياً. إنه لا يكفر عن خطايانا في هذا اليوم فقط ولا يعطينا الدواء لأعضائنا ولا ينقل قوى وأفعالاً اليوم واليوم فقط، لقد فعل ذلك في الماضي لكن عندما ارتفع على الصليب ومات وقام أعطيت في هذا اليوم الحرية والشكل والجمال والأعضاء والعلامات الجديدة للإنسان. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"برفقة القديسين"

يعيش الكاهن جاورجيوس حالات فائقة الطبيعة نتيجة لسيرته الفاضلة، فقد كان يقول لأبنائه الروحيّين: "شدّدوا إيمانكم، وحاولوا أن تركّزوا أفكاركم في الأمور التي تجري أثناء سرّ الشكر الإلهيّ، حتّى تستحقّوا رؤية عظمة الله والروح القدس منحدرًا على المائدة المقدّسة."

عندما كان يزمع أن يقيم الذبيحة الإلهيّة، كان ينهض في منتصف الليل لكي يصلّي، ويستعدّ للسرّ الأعظم. اعتاد أن يبجّل الأمور المقدّسة، مداومًا على الوقوف أمام المائدة المقدّسة كشمعة منيرة، فهو لا يعرف التعب، ولا يحبّ أن يستعجل في الخدمة الإلهيّة، مردّدًا، على الدوام، "إنّها ليست فرض أو واجب أو وظيفة. الخدمة الكنسيّة هي وقفة في حضور الله."

درج الأب جاورجيوس على ذكر أسماء كثيرة في التقدمة المقدّسة، أحياء أو أمواتًا، كما كان يخبر أقرباءهم بمشاكلهم وبالطريقة التي رقدوا بها، كي يقيموا لهم الذكرانيّات والقداديس، ويقدّمون إحسانات وصدقات من أجل راحة نفوسهم.

في إحدى السهرانيّات في كنيسة القدّيس مينا في تسالونيك، شاهده أبناؤه الروحيّون، على الرغم من أنّه كان غائبًا، يشارك في الخدمة مع الكاهن. تعجّب المؤمنون لحضوره السرّيّ الذي أراد من خلاله أن يقوّيهم في تعب السهرانيّة. كان الأب جاورجويوس يتواصل مع العالم الروحيّ غير المنظور، لذا، وصلت علاقته بالقدّيسين إلى أقوى أشكالها لا سيّما أثناء القدّاس الإلهيّ. لم تكن خدمته تخلو، يومًا، من مشاركة القدّيسين، فتراه يقول ببساطة: "قلّما أخدم وحدي، فاليوم كان لدينا القدّيس فلان زائرًا في الخدمة ومشاركًا لنا."

في إحدى المرّات، سمع جميع المشاركين في القدّاس الإلهيّ ضجيجًا قويًّا في الهيكل المقدّس، وشاهدوا وجه الأب نيّرًا مشرقًا، ولمّا استفسروا منه قال: "لقد كان لدينا اليوم زوّار سماويّون هم القدّيسون مينا وجاورجيوس ونيقولاوس."

وفي نهاية قدّاس آخر، قال وهو متأثّر: "كان لدينا اليوم ضيفان مبجَّلان هما القدّيسان نيقولاوس ويوحنّا السابق الكريم. آه، إنّ صابغ المسيح ضيف صارم مهيب". كانت يد الأب جاورجيوس ترتعش في كلّ مرّة يبخّر فيها أيقونة السابق المجيد.

في اليوم السابق للحرب الإيطاليّة – اليونانيّة أخذ الشيخ يبكي باستمرار، ما دفع البعض ليسألوه: "ماذا أصابك أيّها الأب، ولماذا تبكي؟". فأجابهم: "لقد أصبحت يتيمًا، إذ ذهب كلّ من الفائقة القداسة والقدّيس جاورجيوس إلى الجبهة." لاحظ بعض المسيحيّين الأتقياء أنّ الشيخ لا يمشي على الأرض أثناء سرّ الشكر الإلهيّ. فعند قراءة الإنجيل خلال أحد القداديس الليليّة، شاهده المؤمنون مرتفعًا عن الأرض. وفي قدّاس آخر أثناء الدخول الكبير (الشاروبيكون) رأوه يسير في الهواء، ويقف وسط الكنيسة على ارتفاع شبر من الأرض، ثمّ لدى دخوله الهيكل المقدّس عاد فوضع قدميه أرضًا.

وفي إحدى المرّات كان أحد الزوّار شاهدَ عيان لأحداث مشابهة، فذهب وروى ذلك لمؤمنين آخرين. عرف الأب بما فعله، فاستدعاه، ولطمه لطمة صغيرة وهو يقول بلهجة قاسية: "لا تخبر أحدًا بما ترى". وذات يوم، وبعد انتهاء القدّاس قالت له إحدى النساء: "أيّها الأب، لقد رأيتك تضيء بقوّة". فأجابها بتواضع: "وهل أنا مستحقّ لأن أضيء؟! إنّ المسيح هو النور الحقيقيّ الذي ينير كلّ إنسان، فربّما سقط عليّ بعض من نوره الخاصّ."

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الرسول يوحنا الإنجيلي اللاهوتي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن من شهر أيار لتذكار الاحتفاء بأعجوبة كانت تتكرّر كل سنة، في مثل هذا اليوم عند قبر القديس الرسول يوحنا الإنجيلي اللاهوتي حيث كان يتغطّى فجأة بما يشبه الرماد العطر. وجرى المسيحيون على تسمية هذا الرماد بـ "المن". وكان يشفي مرضى النفوس والأجساد الذين يدهّنون به بإيمان، من أمراضهم. .

ولابد أن نعرف عن القديس شيئاً: هو يوحنا بن زبدي أخو يعقوب، من بيت صيدا في الجليل. دعاه الرب يسوع وأخيه يعقوب فيما كانا في السفينة مع زبدي أبيهما يصلحان الشباك، فتركا السفينة للوقت وأباهما وتبعاه (متى 4: 21-22). ويلقب بالثاولوغوس أي المتكلم باللاهوت لأنّه تكلّم بسمو المعاني عن الولادة الأزليّة، ولادة الإبن الكلمة من الآب التي لا تفسّر.

صفاته: كان يوحنا أكثر تلاميذ الرب يسوع تعلّقاً بالبتولية والنسك، حتى أن الكنيسة وصفته بالرسول: البتول المعادل الملائكة. كما أن محبته للمسيح كانت عظيمة وسيرته ممتازة فعرف بالتلميذ "**الحبيب**" هو الذي اتكأ على صدره في العشاء الأخير.

كُتبنا الليتورجية تسمّيه **صديق المسيح** وتقول عنه أنه ساكن المسيح منذ الطفولة. ربما دلالة على صلة القربى التي يُظن أنها كانت بينهما من خلال أم يوحنّا المدعوة سالومي والتي قيل إنها كانت إحدى بنات يوسف البار، رجل مريم، من زواجه الأول.

حلّق باللاهوت فيصوّر في أيقوناته مع النسر الذي هو أحد الحيوانات الأربعة الرمزيّة بحسب رؤية النبي حزقيال (حز 1: 10).

رقاده: نُفي الرسول إلى جزيرة بطمس حيث كتب سفر الرؤيا. ثم عاد إلى أفسس بعد موت الإمبراطور المضّطهد دومتيانوس وكتب بشارته ورسالاته الثلاث الجامعة. وهو آخر الإنجيليين الأربعة في الكتابة. رقد بسلام وكان قد بلغ من العمر ما يربو على المئة سنة.

فبشفاعة الرسول يوحنا الإنجيلي اللاهوتي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.